دور الإعلام المدرسي في تفعيل عملية الاختيار الدراسي
لدى التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي

إسماعيل الأعور (طالب دكتوراه)
أ.د. عبد الله لبوز
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة واستكشاف الدور الذي يلعبه الاعلام المدرسي في تفعيل عملية الاختيار الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي وذلك حسب اراء التلاميذ حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الاستكشافي واشتملت الدراسة على عينه بلغ حجمها 130 تلميذ وتلميذة متمدرسين في السنة الاولى ثانوي باختلاف الجذع المشترك وباختلاف الجنس، وذلك ببعض مؤسسات التعليم الثانوي بمدينة ورقلة.

استخدم الباحث الاستبيان كاداة لجمع بينات الدراسة، واستخدم النسبة المئوية لغرض المعالجة الاحصائية، فتوصل الى النتائج التالية

- للاعلام المدرسي دور ضعيف وغير واضح في حث التلاميذ على الاستعلام والبحث الذاتي عن كل ما يتعلق بالتخصصات الدراسية.
- للاعلام المدرسي دور واضح وبنسبة مقبولة في مساعدة التلاميذ على معرفة واستكشاف قدراتهم وامكانياتهم التي ستؤهلهم للالتحاق بمختلف التخصصات الدراسية.
- للاعلام المدرسي دور واضح وبنسبة مقبولة في مساعدة التلاميذ على معرفة الآفاق المستقبلية لمختلف التخصصات الدراسية في سوق العمل وكذا المجتمع الواسع.

خلاصة القول انه وبالرغم من ان نتائج الدراسة عرفت بعض الايجابية في الواقع الا ان سيرورة الاعلام المدرسي في مؤسسات التعليم الثانوي لازالت تفتقد الممارسة البيداغوجية اللازمة والتي تسمح لمستشار التوجيه والارشاد المدرسي وتمكنه من ان يقوم بدوره على الوجه الصحيح وبما يتماشى مع ما تفرزه السياسة التربوية من مستجدات وتغييرات مستمرة.

Abstract

The present study is aiming at identifying and exploring the role played by school information in enhancing the secondary school pupils choice of their stream according to pupils views. The researcher adopted the descriptive-explortive method. The survey consisted of 130 pupils in first year secondary school regardless the gender and the stream in some of ouargla secondary schools.

The researcher adopted the questionnaire as a tool for data collection and the percentage sa a statistic choice in order to analyze the data. The following results were obtained.

- The school information has a weak and unclear role in urging pupils to auto inform and look stream matter-related.
- The school information plays an acceptable clear role in helping pupils to assess their level and potentials which enable them to choose a given stream.
- The school information plays an acceptable clear role in helping pupils to know their careers according to the streams they may choose.

In brief the results though positive in the direct use of the school information are still weak in parctice the education consultants still lack the pedagogical plans that enable them to fully fulfill their duties and keep them always updated.

1- مقدمة:

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي من بين العمليات المهمة التي تحدد مصير المجتمع، والذي يتوقف على مصير أبناءة، وذلك بالطبع من خلال مساعدة التلاميذ على اختيار الشعب والتخصصات الدراسة المناسبة والتي ستؤهلهم إلى مستقبل مهني مناسب كذلك.

من بين المهام أو النشاطات الداخلة في إطار والتوجيه والإرشاد المدرسي نجد ما يسمى –الإعلام المدرسي- وهو عبارة عن مهمة يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الإطار الواسع لهذه العملية، كما يعتبر الوسيلة الأساسية التي تساعد التلميذ على القيام باختياره الدراسي بناءا على اكتشاف قدراته وإمكانياته، ومعرفة العلاقة التي تربط بين المجالين الدراسي والمهني (سوق العمل)، ومنه تحديد مساره الدراسي بما يمكن أن يحقق له مشروعه المهني.

في هذا الإطار ونظرا للأهمية البالغة لما يمكن أن يقدمه الإعلام المدرسي للتلميذ من مساعدات مدرسية وبيداغوجية في سبيل الاختيار الدراسي، جاءت هذه الدراسة بهدف التناول البحثي والعلمي لهذه المشكلة.

2- مشكلة الدراسة:

يعتبر الإعلام المدرسي من بين أهم التدخلات التوجيهية والإرشادية التي يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في التعليم الثانوي، وذلك بهدف مساعدة التلميذ على اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بالاختيارات الدراسية التي سيحاولون من خلالها تحقيق مشاريعهم المهنية في المستقبل.

في هذا الإطار يرى أرسطو «أن كل شخص فيما يتعلق بحياته كالرامي أمام المرمى، يرمي إلى ما يراه خيرا له، غير أن هذا الأخير لا يمكن إصابته إذا جهلناه أو جهلنا الطرق التي تسنح لنا بالوصل إليه»[1].

كما يرى أن «لعاطفة اعتبار الذات دخلا كبيرا في تكوين فكرة الإنسان عن نفسه، تلك الفكرة التي يهمه أن يؤكد له صحتها المتصلون به، أو الأكثر منه معرفة أو منزلية اجتماعية»[2].

بناءً على هذا نستطيع أن نقول بأن التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي يسعى دائما وراء تحقيق الاختيار الدراسي المناسب فنجده دائما في بحث متواصل عن كل المعلومات والأفكار المرتبطة بمختلف التخصصات الدراسية ومحاولة معرفة ومقارنة قدراته وإمكانياته مع ما تتطلبه تلك التخصصات، وكذا معرفة ما تفضي إليه من مهن مختلفة في سوق العمل، ولأجل كل هذا سيجد نفسه في حاجة ماسة إلى من يساعده في الحصول على تلك المعلومات التي تسمح له باتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق باختياره الدراسي والذي سيعبر من خلاله عن مشروعه المهني في المستقبل.

هنا نستطيع أن نقول بأن الوسيلة الأولى التي تمكن التلميذ من الحصول على تلك المعلومات، هي تلك العملية التوجيهية والإرشادية التي يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في مختلف مؤسسات التعليم الثانوي، من خلال عملية الإعلام المدرسي، حيث يعمل هذا الأخير على:[3]

- التعريف بهيكلة التعليم الثانوي للتلميذ، ومتطلبات مختلف الشعب والتخصصات وآفاقها المستقبلية.
- إطلاع التلاميذ على مقاييس القبول والتوجيه إلى التخصصات الدراسية.
- يمكن التلاميذ من معرفة المنافذ المهنية وفرص التكوين المهني المتاحة.
- مساعدة التلميذ على بناء مشروعه المستقبلي الدراسي أو المهني.
- تنمية وتربية الاختيار الذاتي لدى التلميذ، والوصول بالتلميذ إلى اختيار دراسي يتوافق مع قدراته وإمكانياته.
- مساعدة التلميذ على التكيف مع المحيط التربوي والاجتماعي والاقتصادي.
- جعل التلميذ قادرا على استعمال سبل وطرق بديلة وإيجابية في حالة عدم التوفيق في تحقيق رغباته وطموحاته.

بعد كل هذا يحق لنا أن نتساءل عن دور الإعلام المدرسي في تفعيل عملية الاختيار الدراسي لدى التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي، وهل أن هذا الإعلام المقدم من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي يساعد التلاميذ حقيقة على تحقيق الاختيار الدراسي المناسب والذي يتوافق مع قدراتهم وإمكانياتهم ورغباتهم.

لذلك ارتأى الباحث دراسة هذه المشكلة من خلال استكشاف آراء التلاميذ حول دور الإعلام المدرسي الذي يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في تفعيل وديناميكية نشاطاتهم وممارساتهم ومحاولاتهم المستمرة من أجل تحقيق الاختيار الدراسي المناسب، وبناءً على ما سبق جاءت هذه الدراسة بهدف الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل أن الإعلام المدرسي يعمل على حث التلاميذ على الاستعلام والبحث الذاتي؟
- هل أن الإعلام المدرسي يعمل على استكشاف التلاميذ لقدراتهم وإمكانياتهم الذاتية؟
- هل أن الإعلام المدرسي يعمل على معرفة التلاميذ للآفاق المستقبلية للتخصصات الدراسية في سوق العمل؟

3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة ما إذا كان الإعلام المدرسي يحث التلاميذ حقيقة على ممارسة الاستعلام والبحث الذاتي.
- معرفة ما إذا كان الإعلام المدرسي يساعد التلاميذ على معرفة واستكشاف قدراتهم وإمكانياتهم التي ستؤهلهم للالتحاق بمختلف التخصصات الدراسية.
- معرفة ما إذا كان الإعلام المدرسي يساعد التلاميذ على استيضاح ومعرفة الآفاق المستقبلية للتخصصات الدراسية في سوق العمل.

4- المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

4- 1- الإعلام المدرسي: هو تلك الحصص الإعلامية التي ينشطها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي مع التلاميذ، وكذا المقابلات الجماعية والفردية التي تجمعه معهم، ومختلف التظاهرات البيداغوجية (الأسبوع الوطني للإعلام، الأيام المفتوحة حول التوجيه المدرسي... إلخ) حيث يهدف المستشار من خلال كل هذه الممارسات إلى الوقوف على مشكلات التلاميذ (الدراسية، الاجتماعية... إلخ) بهدف مساعدتهم على اتخاذ القرار المناسب والصحيح بشأنها، ولعل أهم هذه المشكلات مشكلة الاختيار الدراسي.

4- 2- الاختيار الدراسي: هو ذلك القرار الذي يصرح به التلميذ فيما يتعلق بمستقبله الدراسي على مستوى بطاقة الرغبات المقدمة له من طرف إدارة المؤسسة، والذي يعبر من خلاله عن رغبته في مزاولة الدراسة في تخصص دراسي معين.

4- 3- دور الإعلام المدرسي في تفعيل عملية الاختيار الدراسي: من خلال التعريفين السابقين، يمكننا أن نعرف هذا الدور بأنه تلك المساعدة التي يقدمها الإعلام المدرسي للتلميذ في عملية اختياره للتخصص الدراسي المناسب، وذلك من خلال حثه المستمر على الاستعلام الذاتي حول التخصصات الدراسية، ومساعدته على التعرف على إمكانياته وقدراته الشخصية، وتوضيح الآفاق المستقبلية والمهنية لمختلف التخصصات الدراسية.

سيعبر عن هذا الدور في الدراسة الحالية من خلال استجابة تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي على بنود الاستبيان الذي أعده الباحث بناءً على الأبعاد المذكورة أعلاه.

4- 4- تلميذ التعليم الثانوي: المقصود بالتلميذ في هذه الدراسة، هو تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بمختلف جذوعهم المشتركة (علمي، أدبي) وبمختلف جنسهم (ذكر، أنثى).

5- الدراسات السابقة:

5- 1- دراسة كاظم آبل: كان موضوعها أهم عمليات الإرشاد التربوي في ضوء الاتجاهات الحديثة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء ما إذا كانت فروق واختلافات في إدراك الطلبة والموجهين والمدرسين في نظرتهم لدور ووظيفة

الموجهين التربويين، توصلت إلى أن الطلبة غير واعين بهدف فوائد برامج التوجيه والإرشاد، وأن الموجهين يقدرون وظيفتهم في المرحلة الثانوية، وأن دور الموجه التربوي يحتاج إلى إعادة صياغة من قبل الإدارة التربوي.(4)

5- 2- دراسة عبد المنان معمور محمد حمزة: كان موضوعها الممارسات الواقعية لعملية التوجيه والإرشاد يدركها طلاب المرحلة الثانوية في بعض مدارس المملكة العربية السعودية، هدفت إلى التعرف على الممارسة الواقعية الفعلية لعملية الإرشاد والتوجيه التي يمارسها ممارسة واقعية وفعالة، وأن عملية التوجيه والإرشاد لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية والتربوية.(5)

5- 3- دراسة وليام نسون وبوردين: هدفت إلى المقارنة بين مجموعتين من الطلبة، إحداهما تلقت إرشادا مهنيا والثانية لم تتلقى أي إرشاد مهني، وعند مقارنة المجموعتين بعد انتهاء المرحلة الدراسية، وجد بأن المجموعة الأولى تحصلت على درجات حسنة على مقياس التوافق، نما وكانت درجاتها التحصيلية أحسن من الدرجات التحصيلية للمجموعة الثانية(6).

كما وأن هناك الكثير من الدراسات الأخرى التي أجريت في هذا الموضوع، كلها توصلت إلى التأكيد على أهمية الدور الذي يلعبه الإعلام المدرسي أو التربوي أو المهني في مساعدة التلاميذ أو المتربصين على اتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بالاختيار الدراسي أو المهني، والذي يعبر من خلاله على تحقيق المشروع المهني في المستقبل.

6- حدود الدراسة:

6- 1- الحدود البشرية: تمثل المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة في تلاميذ التعليم الثانوي المتمدرسين في السنة الأولى في بعض الثانويات على مستوى تراب مدينة ورقلة، حيث تم اختيار 130 تلميذ وتلميذة كعينة دراسة.

6- 2- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة وطبقت أدواتها في الموسم الدراسي: 2016/2015.

6- 3- الحدود المكانية: أجريت الدراسة في بعض مؤسسات التعليم الثانوي في مدينة ورقلة، وهذه المؤسسات ستذكر لاحقا.

7- إجراءات الدراسة الميدانية:

7- 1- منهج الدراسة: إن تحديد منهج دون آخر في الدراسات العلمية، إنما يعتمد على طبيعة موضوع الدراسة، ولهذا تختلف أنواع المناهج العلمية بما يتناسب مع طبيعة وخصوصيات الدراسة، وباعتبار أن الدراسة الحالية تهدف إلى تناول ظاهرة الإعلام المدرسي من خلال الدور الذي يلعبه في تفعيل عملية الاختيار الدراسي للتلميذ في التعليم الثانوي، فإن أنسب منهج لها هو المنهج الوصفي الاستكشافي، الذي يعرف بأنه: «طريقة علمية لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، ثم إخضاعها للدراسة الدقيقة»(7)

7- 2- أدوات الدراسة: فيما يتعلق بالدراسة التي تعني بدراسة دور الإعلام المدرسي في تفعيل عملية الاختيار الدراسي لدى تلميذ التعليم الثانوي، استخدم الباحث أداة واحدة تمثلت في استبيان من إعداده، حاول من خلاله دراسة هذا الدور.

- **كيفية إعداد الاستبيان:** قام الباحث بالاتصال مع عدد من الخبراء في الموضوع (مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي)، بغرض تحديد الأبعاد الواقعية لهذه الظاهرة، فتم تحديد الأبعاد التالية:

1- الحث المستمر للتلميذ على البحث والاستعلام الذاتي.
2- مساعدة التلميذ في التعرف على قدراته الشخصية وكذا إمكانياته.
3- مساعدة التلميذ في معرفة الآفاق المستقبلية والمهنية للتخصصات الدراسية.

بعد ذلك قام الباحث بصياغة كل بعد من هذه الأبعاد في مجموعة من المؤشرات السلوكية المعبرة عنها، ثم قام بصياغة كل مؤشر سلوكي في فقرة مناسبة، فتكونت لديه خمسة عشرة(15) فقرة، بحيث احتوى كل بعد على خمسة فقرات.
بعد ذلك تم وضع البدائل والتي تمثلت في (نعم، لا) حيث سيتم تفريغ الاستبيان على أساس تكرارات البدائل والنسب المئوية لكل فقرة من فقراته.

7- 2- 1- بعض الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة: تم في هذه الخطوة التأكد من صدق وثبات الأداة وذلك بعد اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية، حيث بلغ عددها 40 تلميذ وتلميذة من المتمدرسين بالسنة الأولى من التعليم الثانوي موزعين على مختلف الجذوع المشتركة بهذا المستوى.

أ- **الصدق:** للتأكد من صدق الأداة اعتمد الباحث على طريقة المقارنة الطرفية:

*** صدق المقارنة الطرفية:** تم في هذه الطريقة تفريغ الاستمارات بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية (حيث ن=40)، وذلك بعد وضع الأوزان التالية (نعم=01، لا=0)، بعد ذلك تم ترتيب درجات الأفراد ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ثم قسمت الدرجات إلى مجموعتين (مجموعة عليا ومجموعة دنيا) وذلك باحتساب نسبة 33%، بعد ذلك تمت المعالجة الإحصائية اللازمة فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح نتائج المعالجة الإحصائية بطريقة المقارنة الطرفية لصدق الأداة

المؤشرات الإحصائية / المجموعات	ن	م	ع	ت المحسوبة	دح 2ن-2	ت المجدولة	القرار الإحصائي
33% العليا	14	13.54	6.45	2.72	26	2.05	دالة عند 0.05
33% الدنيا	14	7.81	3.16				

يتضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة كانت مساوية لـ 2.72، وعند مقارنتها بـ "ت" المجدولة والتي كانت مساوية لـ 2.05 عند درجة الحرية 26 ومستوى الدلالة 0.05 نستطيع أن نقول بأن القيمة المحسوبة دالة إحصائيا، ومنه نستنتج بأن الاستبيان يتحلى بدرجة صدق مقبولة، مما يجعلنا نطمئن على صلاحيته وبالتالي إمكانية استخدامه للقياس.

ب- الثبات: استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية لغرض التأكد من ثبات الأداة، وذالك باستخدام معادلة سبيرمان براون حيث تم من خلالها تجزئة الأداة إلى نصفين (فقرات فردية –فقرات زوجية)، تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين النصفين فتحصلنا على قيمة ثبات نصف الأداة والتي كانت مساوية لـ 0.64، تم تعديل هذه القيمة بمعادلة سبيرمان براون، فأصبحت مساوية 0.78، وهي قيمة تجعلنا نطمئن على ثبات الأداة، والجدول الموالي يوضح ذلك أكثر:

الجدول رقم (02): يوضح نتائج المعالجة الإحصائية لثبات الأداة(معادلة سبيرمان براون)

(ر) قبل التعديل	(ر) بعد التعديل	القرار الإحصائي
0.64	0.78	دال عند 0.01

بعد كل هذا يمكننا القول بأن الأداة تتمتع بقيم عالية سواء في الصدق أو الثبات، مما يجعلنا نطمئن على صلاحيتها وإمكانية استخدامها في عملية القياس.

7- 3- عينة الدراسة: كما ورد مسبقا في الحدود البشرية، فإن الباحث وقع اختياره على عينة من التلاميذ المتمدرسين بالسنة الأولى من التعليم الثانوي، حيث كان قوامها (130) تلميذ وتلميذة اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة موزعين على مختلف الجذوع المشتركة العلمية والأدبية، وذلك على مستوى أربعة (04) مؤسسات للتعليم الثانوي بمدينة ورقلة، والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والجذع المشترك

المؤسسة	ج م ع		ج م آ		المجموع
	ذ	إ	ذ	إ	
سي الشريف علي ملاح	12	08	05	10	35
محمد بن موسى الخوارزمي	14	06	05	06	31
المتشعبة (متعددة التخصصات)	13	10	08	11	42
الشهيد عبيدلي أحمد	08	06	03	05	22

7- 4- إجراءات التطبيق: بعدما تم بناء الأداة واختيار أفراد العينة، أجرى الباحث تنسيقا مع الطواقم الإدارية في مختلف المؤسسات من خلال المدراء ومستشاري التربية، تم توزيع الاستمارات على أفراد العينة، وذلك بمساعدة مستشاري التربية وكذا الأساتذة، حيث تم التوزيع على مستوى الأقسام مباشرة، مع قراءة التعليمات وتوضيح كيفية الإجابة من طرف الباحث، دامت هذه الإجراءات مدة 04 أيام من 2016/04//04م إلى 2016/04/07، حيث يتم استلام الاستمارات بعد عملية التطبيق مباشرة، وذلك تفاديا لضياعها وتفاديا للإبقاء على بعض الفقرات التي ربما لا يجيب عنها أفراد العينة، وفي الأخير وبالرغم من حرص الباحث إلا أنه تحصل على 130 استمارة فقط قابلة للتفريغ والمعالجة الإحصائية.

7- 5- عرض وتفسير نتائج الدراسة: هكذا إذا وبعدما تم تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها في ثلاث تساؤلات محورية، تم القيام بالدراسة الاستطلاعية، والتي تم من خلالها بناء الأداة والتأكد من صلاحيتها للقياس، ثم القيام بالمعاينة الإحصائية وتطبيق الأداة على أفراد العينة، وبعد تفريغ كل الاستمارات والحصول على بيانات الدراسة، ومعالجتها إحصائيا، يجدر بنا الآن أن نتكلم عن نتائج الدراسة من خلال عملية العرض والتفسير لكل تساؤل من تساؤلاتها.

7- 5- 1- عرض وتفسير نتائج التساؤل الأول: للتذكير فإن مؤشرات هذا التساؤل صيغت في خمسة (05) فقرات سيتم عرضها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (04): يوضح نتائج التساؤل الأول:

الفقرات (المؤشرات السلوكية)	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
1- دور الإعلام المدرسي في حث التلاميذ على البحث عن كل ما يتعلق بالتخصصات الدراسية.	74	56.92	56	43.08
2- دور الإعلام المدرسي في حث التلاميذ على الإطلاع عن مختلف الوثائق الإعلامية.	49	37.70	81	62.30
3- دور الإعلام المدرسي في حث التلاميذ على قراءة مختلف المجلات والمناشير الموضحة للتخصصات الدراسية.	54	41.53	76	58.47
4- دور الإعلام المدرسي في حث التلاميذ على التعرف عن مختلف المواد التي تندرج تحت كل تخصص دراسي.	70	53.84	60	46.16
5- دور الإعلام المدرسي في حث التلاميذ على زيارة مركز التوجيه المدرسي بحثا عن المعلومات المتعلقة بالتخصصات الدراسية.	25	19.23	105	80.77

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه بأن دور الإعلام المدرسي في حث التلاميذ على البحث عن كل ما يتعلق بالتخصصات الدراسية أخذ نسبة 56.92% للبديل (نعم)، بالإضافة إلى دوره كذلك في حث التلاميذ على التعرف عن مختلف المواد التي تندرج تحت كل تخصص دراسي، حيث أخذ نسبة 53.84% للبديل (نعم) كذلك، في حين أخذت الأدوار الثلاثة المتبقية نسبا أقل من 50% في البديل (نعم) وبقيم معتبرة، حيث أخذ دور الإعلام في حث التلاميذ على الإطلاع عن مختلف الوثائق الإعلامية نسبة 37.70% وأخذ هذا الدور في حث التلاميذ على قراءة مختلف المجلات والمناشير الموضحة للتخصصات الدراسية نسبة 41.53%، في حين أخذ دور الإعلام في حث التلاميذ على زيارة مراكز التوجيه المدرسي النسبة الأقل 19.23%.

من خلال هذا العرض الموضح في الجدول رقم (04)، نستطيع أن نقول بأن دور الإعلام المدرسي في حث التلاميذ على الاستعلام والبحث الذاتي عن كل ما يرتبط ويتعلق بالتخصصات الدراسية، هو في الواقع دور ضعيف وليس بدرجة قوية وهذا بناءا على نتائج أو نسبة التحقق من عدمه للبنود أو الفقرات المعبرة عن هذا التساؤل، مما يسمح لنا بالقول كإجابة عن التساؤل الأول بأن دور الإعلام المدرسي يكمن في حث التلاميذ على الاستعلام والبحث الذاتي ضعيف، ولكن ليس بدرجة كبيرة إذ أن هناك الفقرتين أو البندين (01) و(04) تحققا بنسبة كبيرة، مما يدل بأن هناك مؤشرات توحي بأن للإعلام المدرسي نوع من التأثير على التلاميذ فيما يتعلق بتوعيتهم بأهمية الاستعلام والبحث الذاتي الذي يسمح لهم بالتعرف على محتويات التخصصات الدراسية المختلفة.

*** مناقشة وتفسير النتيجة:** من خلال المؤشر الأول يظهر دور الإعلام المدرسي في هذا الاتجاه بقوة ،حيث نجد بأنه حقيقة حث التلاميذ على البحث عن كل ما يتعلق بالتخصصات الدراسية، إذ يعد الاختيار الدراسي في هذه المرحلة مطلبا أساسيا لدى التلاميذ، وفي هذا الصدد يقول **أحمد أوزي** بأن «عملية الاختيار الدراسي أو المهني، ضرورة فردية وضرورة اجتماعية»[8].

وفي نفس الاتجاه ومن خلال المؤشر الرابع ظهر كذلك دور الإعلام بنوع من القوة في حث التلاميذ على التعرف عن مختلف المواد التي تندرج تحت كل تخصص دراسي،لأن التلميذ هنا وفي هذا الموقف في حاجة إلى التعرف عن كل مادة من المواد التي يحتويها التخصص الدراسي الذي سيختاره، لمقارنتها بقدراته العلمية والأدبية وكذا برغبته وطبيعة ميوله الدراسية.

أما عندما نتكلم عن بقية المؤشرات المتعلقة بهذا التساؤل، سواء تعلق الأمر بحث الإعلام المدرسي التلاميذ على الإطلاع عن مختلف الوثائق الإعلامية وكذا مختلف المجلات والمناشير الموضحة للتخصصات الدراسية أو حث التلاميذ على زيارة مراكز التوجيه المدرسي والمهني، فإن الدور هنا ظهر بنسبة كبيرة من الضعف لاسيما المؤشر الذي يتكلم عن زيارة مراكز التوجيه المدرسي والمهني، ولعل هذا الضعف في الدور وعدم الفعالية، إنما يعود بالدرجة الأولى إلى نقص الوثائق الإعلامية الشيء الذي يجعلها ليست في متناول التلاميذ وإن بحثوا عنها، وكذلك الحال بالنسبة للوثائق الأخرى وكذا المجلات والمناشير، وهنا ننوه بضرورة التفكير في خلق أو تأسيس مثل هذه المجلات والوثائق والمناشير، والانتقال بها من الطابع الوصفي إلى الطابع التعليمي، لأن تنشيط خلية التوثيق والإعلام يعتبر من المهام الأساسية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في كل المؤسسات التعليمية التابعة للمقاطعة التي يعمل فيها.

أما فيما يتعلق بالمؤشر الأخير الذي يتكلم عن زيارة التلاميذ لمراكز التوجيه المدرسي، فإن دور الإعلام المدرسي هنا ظهر ضعيفا بدرجة كبيرة، ويرجع هذا إلى عدم قدرة التلاميذ في الكثير من المناطق الوصول إلى هذه المراكز حيث نجد مركزا واحدا في مدينة ورقلة يضم كل ضواحيها. وهنا ننوه بإنشاء فروع أو مكاتب لمراكز التوجيه المدرسي في كل مقاطعة تربوية حتى يتسنى للتلاميذ الوصل إليها والتواصل معها.

6-5-2-عرض وتفسير نتائج التساؤل الثاني: صيغت كذلك مؤشرات هذا التساؤل في خمسة (05) فقرات، سيتم عرضها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (05): يوضح نتائج التساؤل الثاني:

الفقرات (المؤشرات السلوكية)	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
1-دور الإعلام المدرسي في تكوين رغبة التلاميذ في التخصصات الدراسية.	76	58.46	54	41.54
2-دور الإعلام المدرسي في جعل التلميذ يتمسك بالتخصص الدراسي الذي يرغب فيه.	74	56.92	56	43.08
3-دور الإعلام المدرسي في مساعدة التلميذ على التعرف عن قدراته وإمكانياته.	80	61.54	40	38.46
4-دور الإعلام المدرسي في خلق الثقة بين التلميذ والتخصص الدراسي.	75	57.70	55	42.30
5-دور الإعلام المدرسي في مساعدة التلميذ على كيفية استغلال طاقاته في اختيار التخصص الدراسي المناسب.	79	60.77	51	39.23

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05) بأن دور الإعلام المدرسي كان بدرجة قوية، حيث فاقت النسب المئوية لمختلف مؤشرات هذا التساؤل الـ 50% بكثير، وهي نسب معتبرة تسمح لنا بالحكم على دور الإعلام المدرسي في هذا الشأن بأنه فعال سواء تعلق الأمر بتكوين رغبة التلاميذ في التخصصات الدراسية، حيث بلغت نسبة هذا المؤشر في البديل (نعم) 58.46%، أو تعلق الأمر بتمسك التلميذ بالتخصص الذي يرغب فيه، حيث بلغت نسبة هذا المؤشر في البديل (نعم) 56.92%، أو تعلق الأمر بتعرف التلميذ عن قدراته وإمكانياته وخلق الثقة بنيه وبين التخصص الدراسي أو حتى مساعدته على الكيفية الجيدة في استغلال طاقاته لأجل الاختيار الدراسي المناسب، حيث بلغت النسب المئوية لهذه المؤشرات على الترتيب 61.54% وهي نسب قوية تدل على أن للإعلام المدرسي دور حقيقي وواضح في هذا الجانب من عملية الاختيار الدراسي للتلميذ.

مما سبق نستطيع أن نقول كإجابة عن التساؤل الثاني، بأن دور الإعلام المدرسي في مساعدة التلاميذ على التعرف عن مختلف قدراتهم الذاتية وإمكانياتهم قوي وبدرجة معتبرة، إذ أن كل المؤشرات المعبرة عن هذا الدور أخذت نسبا مئوية عالية ومرتفعة، لاسيما المؤشرات (الأول والثالث والخامس)، وهذه النسب تدل على أن للإعلام المدرسي دور فعال في واقع عملية الاختيار الدراسي للتلميذ من حيث تعرفهم على القدرات الذاتية والإمكانيات التي تؤهلهم للالتحاق بمختلف التخصصات الدراسية والتي سيحققون من خلالها مشاريعهم المهنية في المستقبل المهني والاجتماعي بصفة عامة.

*** مناقشة وتفسير النتيجة:** من خلال المؤشر الأول فإن للإعلام المدرسي دور فعال وقوي في قدرته على تكوين أو خلق الرغبة لدى التلميذ نحو تخصص دراسي معين، وقد يرجع هذا إلى سيرورة الاختيار الدراسي، إذ يرى سوبر بأنه "سيرورة ممتدة عبر الزمن"[10].

وقد يعود كذلك إلى الفعل الايجابي للإعلام المدرسي في حث التلاميذ على الاستعلام الذاتي حول التخصصات الدراسية وبالتالي اكتساب معارف جديدة حول هذه التخصصات، تلك المعارف التي من شأنها أن تخلق الرغبة لدى التلميذ، أو تغييرها نحو تخصصات أخرى.

وفي نفس الاتجاه كان الحال بالنسبة لبقية المؤشرات، حيث بينت النتائج بأن للإعلام المدرسي دور فعال في جعل التلميذ يتمسك بالتخصص الدراسي الذي يرغب فيه من خلال تعرفه على قدراته الذاتية وكذا إمكانياته، حيث فاقت نسبة البديل (نعم) في هذا المؤشر 61% وهي نسبة معتبرة، كما أوضحت النتائج كذلك بأن للإعلام المدرسي دور فعال ومعتبر في مساعدة التلاميذ على كيفية استغلال طاقاتهم الخاصة في عملية الاختيار الدراسي، وإنشاء ثقة كبيرة في هذه التخصصات الدراسية التي يرون بأنها ستحقق لهم مشاريعهم المهنية في المستقبل، وقد تعود هذه القوة في الدور هنا إلى

"أن المستشار وبعد القفزة النوعية التي عرفها النظام التربوي ابتداء من 1991 أصبح لديه تصورًا شاملا لنشاط الإعلام، فاتخذ بذلك طابعا بيداغوجيا"(11).

من خلال النتائج كذلك يمكننا القول بأن الإعلام المدرسي كنشاط يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، إنما يركز على اكتشاف القدرات والإمكانيات التي تسمح للتلاميذ الالتحاق بمختلف التخصصات الدراسية مركز في ذلك على استعمال الاختيارات النفسية، واستبيان الميول والاهتمامات، والمقابلات الفردية والجماعية، وعلى هذا الأساس فإن الباحث يوصي بزيادة الاهتمام من طرف النظام التربوي بمثل هذه الوسائل، كونها تساعد حقيقة المستشار على تأدية مهامه الإعلامية المدرسية على أحسن وأكمل وجه.

7- 6- 3- عرض وتفسير نتائج التساؤل الثالث: صيغت كذلك مؤشرات هذا التساؤل في خمسة (05) فقرات، سيتم عرضها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (06): يوضح نتائج التساؤل الثالث.

الفقرات (المؤشرات السلوكية)	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
1-دور الإعلام المدرسي في تعريف التلاميذ بفرص العمل التي يوفرها كل تخصص دراسي.	84	64.62	46	35.38
2-دور الإعلام المدرسي في تعريف التلاميذ بالدور الذي يلعبه كل تخصص دراسي في المستقبل.	89	68.47	41	31.53
3-دور الإعلام المدرسي في تعريف التلاميذ بمختلف المهن في سوق العمل والتخصصات التي تفضي إليها.	75	57.70	55	42.30
4-دور الإعلام المدرسي في توضيح المكانة الاجتماعية للتخصصات الدراسية بالنسبة للتلاميذ.	76	58.46	54	41.54
5-دور الإعلام المدرسي في تعريف التلاميذ بالفروع الدراسية لكل تخصص دراسي في السنة الثانية.	90	69.23	40	30.77

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (06) بأن دور الإعلام المدرسي في هذا الجانب كان بدرجة قوية كذلك، شأنه في ذلك شأن تلك القوة في الدور التي ظهرت في البعد أو الجانب الثاني من هذه الدراسة، حيث كانت كل النسب المئوية المترجمة لمختلف مؤشراته أكبر بكثير من الـ 50% في البديل (نعم) حيث تراوحت بين (57.70%) كأصغر نسبة إلى (69.23%) كأكبر نسبة، وهذه النسب المئوية المعتبرة لكل مؤشرات هذا الجانب -توضيح الآفاق المستقبلية للتخصصات الدراسية- إنما هي دليل واضح على أن الإعلام المدرسي هنا يعمل حقيقة على تعريف التلاميذ بفرص العمل التي توفرها التخصصات الدراسية، والدور الذي يلعبه كل تخصص دراسي في المستقبل، كما أنه قادر على تعريف التلاميذ بمختلف المهن لكل تخصص دراسي، ومختلف الفروع الدراسية التي يفضي إليها في السنة الثانية ثانوي، وكذا المكانة الاجتماعية التي يتميز بها في أوساط المجتمع المختلفة.

باختصار فإن الإعلام المدرسي في التعليم الثانوي يلعب دورا فعالا في مساعدة التلاميذ في التعرف على مختلف الآفاق المستقبلية للتخصصات الدراسية، سواء على الصعيد المهني أو حتى على الصعيد الاجتماعي العام، وذلك من خلال عناصر عديدة يستعملها المستشار في عمله الإعلامي، من بينها الحصص الإعلامية التي تتخلل فصول السنة الدراسية وكذا المقابلات الجماعية مع التلاميذ واللقاءات الخاصة كذلك، كما أن الأسبوع الوطني للإعلام والذي يحدث مرة واحدة في السنة عنصر من بين العناصر الهامة في هذا الدور الذي يلعبه الإعلام المدرسي هنا.

• **مناقشة وتفسير النتيجة:** نلاحظ من خلال الجدول الذي عرض معطيات التساؤل الثالث الذي يطرح فكرة دور الإعلام المدرسي في توضح الآفاق المستقبلية للتخصصات الدراسية في سوق العمل، بأن كل المؤشرات التي ترجمت هذا الدور، حصلت على نسب عالية ومرتفعة في البديل (نعم) من طرف التلاميذ، سواء تعلق الأمر بتوضيح فرص العمل التي يوفرها كل تخصص دراسي أو مختلف المهن في سوق العمل، أو تعلق الأمر بتوضيح الدور الذي يلعبه كل تخصص دراسي في المجتمع الواسع (المكانة الاجتماعية)، أو حتى إذا تعلق الأمر بتعريف التلاميذ بمختلف الفروع الدراسية لكل تخصص دراسي في السنة الثانية ثانوي، وقد ترجع قوة الدور الذي يلعبه الإعلام المدرسي هنا في هذا البعد الدراسي ربما إلى الأسباب التالية:

- الحصص الإعلامية، خلية التوثيق والإعلام، الأسبوع الوطني للإعلام المدرسي، الأبواب المفتوحة على التوجيه والإرشاد المدرسيين، الزيارات الميدانية التي ينظمها مستشاري التوجيه مع التلاميذ إلى بعض المؤسسات التربوية كالجامعات ومراكز التكوين المهني.

كما يمكننا أن نتكلم هنا على استقبال أولياء التلاميذ من طرف مستشار التوجيه وتعريفهم بمعطيات الاختيار الدراسي لأبنائهم، كل هذه الوسائل والطرق من شأنها أن تعمل على مساعدة التلاميذ وكذا الأولياء في التعرف على مستقبل التخصصات الدراسية، الشيء الذي يساعدهم على اتخاذ القرار الصحيح في هذا الاتجاه –بناء المشروع الدراسي- أو –المشروع المهني- حيث أكدت وزارة التربية الوطنية في المراسلة رقم 109 الصادرة بتاريخ 18 مارس 2009 والموجهة إلى السادة والسيدات مديري التربية بالولايات، على تنظيم الأسبوع الوطني للإعلام والأبواب المفتوحة على التوجيه المدرسي والمهني، كون هذه العوامل تعمل على تسخير ما من شأنه أن يضمن للتلميذ أدق وأوفر حجم من الإعلام لإرشاده ومرافقته في بناء مشروعه المدرسي"[12]

إذا نستطيع أن نقول هنا بأن الاهتمام الموجه من طرف الوزارة وجدية مديري التربية ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي بهذه الفكرة، كانت كلها عوامل مساعدة على قوة الدور الذي يلعبه الإعلام المدرسي في توضيح الآفاق المستقبلية للتخصصات الدراسية في سوق العمل وكذا المجتمع الواسع.

الخلاصة:

لقد دلت نتائج هذه الدراسة على أن للإعلام المدرسي نوع من الدور الحسن في تفعيل عملية الاختيار الدراسي لدى التلاميذ، وذلك من خلال مساعدتهم على البحث والاستعلام الذاتيين حول كل المعلومات والأفكار والمعارف المتعلقة بمختلف التخصصات الدراسية وإن كان دوره هنا –الإعلام المدرسي- ليس بالدرجة الكبيرة، أما فيما يتعلق باستكشاف التلاميذ لقدراتهم وإمكاناتهم الشخصية، وفيما يتعلق بتعريفهم وإطلاعهم على الآفاق المستقبلية لمختلف التخصصات الدراسية، فكان للإعلام المدرسي دور واضح.

ما يمكن قوله في هذا الإطار هو أنه وفي السنوات الأخيرة وموازاة مع الإصلاحات الجديدة في المنظومة التربوية بالجزائر، حاول الطاقم المكلف بالتوجيه والإرشاد المدرسي، مسايرة على الأقل بعض جوانب ونشاطات الإعلام المدرسي وخاصة من حيث المحتوى، إلا أن التطبيق والممارسة الصحيحة لهذا الإعلام، لا تزال بعيدة نوعا ما عن المسار الذي رسمت له، مما يشكل ضرورة إحداث نوع من التغيير على مستوى كيفية وطريقة التدخل، بحيث يدرج الإعلام المدرسي بمختلف مكوناته ووسائله في برامج بيداغوجية المشروع، وهذا ما أكدته دراسة **تارزولت عمروني حورية** (1997)، عندما قالت: «يعتبر التدخل المبكر لمختص التوجيه في المراحل الأولى من التمدرس أمر ضروري، إذ يعمل على إتاحة الفرص والإمكانيات التي تسمح بالنمو والتطور السليم للفرد، وبالمقابل التخفيض من العمل العشوائي الذي يسيطر على اختياراته المستقبلية الدراسية منها والمهنية»[13] وذلك لأن برامج بيداغوجية

المشروع تكون ضمن الأطوار الأولى من التمدرس حتى نضمن قاعدة متينة مبنية على أساس قناعة التلميذ في تحديد مساره الدراسي، وبناءا على مشروع مهني يبنى بالتدرج عبر مختلف مراحل التعليم والتمدرس .

قائمة المراجع:

(1)-(2)- أمال أحمد يعقوب، (1989): علم النفس الاجتماعي للصفوف الثانية في التربية، جامعة بغداد، بيت الحكمة العراق، ص: 16-17.

(3)- الملتقى التكويني الجهوي لمستشاري التوجيه المدرسي، من 12 إلى 13 ماي 1997، دار المربي،باتنة، الجزائر ص: 31.

(4)- جاسم راشد صالح الجيمار (ب س): دراسة فعالية المرشد التربوي ،ط 2، دار الفكر العربي، الكويت، ص: 85.

(5)- فهد إبراهيم الحبيب (1996): التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربي، ط2، مكتبة العربي، الرياض، ص: 81.

(6)- عبد الحفيظ مقدم (1991): دور التوجيه والإعلام المهني في الاختيار والتوافق المهني، مجلة الرواسي، العدد 04، الجزائر، ص: 12.

(7)- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات (1999): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 143.

(8)- أحمد أوزي (ب س): المراهق والعلاقات المدرسية، مجلة التربية، العدد الثاني، الرباط، المغرب، ص: 129.

(9)- مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني 1962-1992، جانفي 1993، الجزائر ص: 90.

(10)- ميسون سميرة (2011): الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس التربوي، غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص: 82.

(11)- عواوش بومية (1996): الإعلام المدرسي والمهني في الوسط المدرسي الجزائري، ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني، تنظيم المديرية الفرعية للتوجيه والاتصال والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من 26 إلى 31 أكتوبر 1996، الجزائر، ص: 46.

(12)- وزارة التربية الوطنية، مكتب التخطيط العام، المراسلة رقم 109، الصادرة بتاريخ 18 مارس 2009، الجزائر، ص: 01.

(13)- تارزولت عمروني حورية (1997): مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين، دراسة المؤشرات السيكولوجية وأهميتها في بناء وتحقيق هذه المشاريع، ورسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، ص: 133.